Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتضطرب الأخبار عن سكينة فى المدينة. بعض المؤرخين يقولون إنها صحبت عمتها السيدة زينب إلى مصر، وإنها عادت إلى الحجاز بعد وفاة عمتها فى رجب ٦٢ هـ.

* * *

وكما تضطرب الأخبار عن زواجها فى المدينة ويختلف فيها المؤرخون فإن دكتورة بنت الشاطئ تؤكد أنه صح لديها ثلاثة زيجات لبنت الحسين: مصعب بن الزبير، وعبد الله الخزامى، وزيد الخزامى، وتحاول أن تفند ما حاوله بعض المؤرخين فى مسألة تعدد أزواج سكينة، وتنظر إليه بعين مريبة، وخاصة ما جاء فى دائرة المعارف الإسلامية حيث كتب مادة سكينة المستشرق «ماسييه» وأغلب المستشرقين لهم الكثير من الأغراض!

لكن الثأر بين بنى هاشم وبين بنى أمية لا يزال. فقد قتل مصعب فى الكوفة،قتله عبد الله بن مروان الأموى لترمل «سكينة». بعد عشر سنوات من كربلاء.. حتى أنها قالت لأهل الكوفة بعد مقتل مصعب الذى استشهد وهو يتمثل الحسين:

«الله يعلم أنى أبغضكم، قتلتم جدى عليًّا، وقتلتم أبى الحسين، وزوجى مصعبًا فبأى وجه تلقوننى، يتمتمونى صغيرة ورملتمونى كبيرة».

فالسيدة سكينة كما يقول ابن خلكان، حين تزوجت مصعبًا، دفع لأخيها زين العابدين مهرًا ألف ألف دينار. وعاشت معه فى العراق، ثم انتقلت إلى المدينة بعد استشهاده.

وتعود سكينة إلى الحجاز، لتصبح ـ إن صح التعبير ـ نجمة المجتمع الحجازى تعتز دائمًا بنسبها العالى وشرفها. ولكن الثأر لا يزال بين بنى أمية وبنى هاشم.

فقد ظل والى المدينة خالد بن عبد الملك بن الحارث المروانى، من قبل هشام ابن عبد الملك يشتم جد سكينة ـ عليًّا بن أبى طالب ـ فكانت سكينة تجىء كل جمعة لتشهد صلاة الجماعة. فإذا شتم خالد عليًّا تشتمه وتأمر جواريها بشتمه، فلا يملك أن يرد عليها بل يكتفى بأن تضرب شرطته الجوارى.